

وقبره ببغداد لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ
فَأَمَّا الْمُصِمَّاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْعَا
إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا
نَفُوسُ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَوْبَلَا
تَقَسَّمُهُمْ رَبُّ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى
سِوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصَبَةٌ
قَلِيلَةٌ زُوَّارٍ سِوَى بَعْضِ زُورٍ
لَهُمْ كُلٌّ حِينَ نَوْمَةٍ بِمَضَاجِعِ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا
تَنَكَّبُ لِأَوَاءِ^(١) السَّنِينِ جَوَارُهُمْ
إِذَا وَرَدُوا نَحِيلًا تَشَمَّسَ بِالنَّارِ
وَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
مَلَامِكَ فِي أَهْلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ
تَخَيَّرْتَهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَإِنَّهُمْ
فِي رَبِّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ
بِنَفْسِي أَتُّمُّ مِنْ كَهُولٍ وَفَتْنَةٍ
أَحِبُّ قَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حَبِّكُمْ

تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرُفَاتِ
مِبَالِغَهَا مِثِّي بِكُنْهِ صِفَاتِ
يُقَرِّجُ مِنْهَا الْهَمَّ وَالْكُرْبَاتِ
مُعَرِّسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فُرَاتِ
لَهُمْ مُعْمَرَةٌ مَعْشِيَةُ الْحُجَرَاتِ
مَدَى الدَّهْرِ أَنْصَاءٌ عَنِ الْأَزْمَاتِ
مِنَ الصَّنْعِ وَالْعِقْبَانِ وَالرَّخْمَاتِ
لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُتَخَلِّفَاتِ
مَغَاوِيرٍ^(٢) يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ
فَلَا تَصْطَلِيهِمْ بَحْمَرَةُ الْجَمْرَاتِ
مَسَاعِرُ بَحْمَرِ الْمَوْتِ وَالنَّعْمَاتِ
وَجَبْرِيْلَ وَالْفِرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ
أَحْبَائِي مَا عَاشُوا وَأَهْلُ نِقَاتِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةٌ الْخَيْرَاتِ
وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
لِفَكَتِ عُنَاةٍ أَوْ لِحِمْلِ دِيَاتِ
وَأَهْجُرْ فِيكُمْ أَسْرَتِي وَبَنَاتِي

(١) مغاوير جمع مغوار : المقاتل الكثير العاراب .

(٢) اللاواء : الشدة وضيق العيش .